

واقع وأفاق صناعة التأمين التكافلي في الجزائر تجربة شركة " سلامة للتأمينات الجزائر " أ. نعيمة شخار

جامعة البليدة 2

## الملخص:

لقد شهدت صناعة التأمين التكافلي تطورات ملحوظة في السنوات القليلة الماضية وحققت إسهامات كبيرة في توفي v و تطوير منتجات تأمينية متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية من خلال الجهود الكبيرة في بعث المؤسسات المالية الإسلامية وتفعيلها في الأنظمة المالية المعاصرة وبشكل خاص تطبيق نظام التأمين التكافلي الإسلامي الذي دعم المنظومة المصرفية الإسلامية و الإقتصاد الإسلامي ككل.

**الكلمات المفتاحية:** التأمين، التأمين التكافلي، سلامة للتأمينات الجزائر.

## Résumé :

La production de l'assurance takaful à connue des évolution surtout dans ces dernière année et elle a effectuer des grande contribution pour développer les produit d'assurance selon les principes islamiques grâce aux efforts entamer pour innover les entreprises financière islamique et son efficacité dans les systèmes financiers contemporain et d'une façon spécial pour appliquer le système d'assurance takaful islamique qui soutien le système bancaire islamique et l'économie islamique d'une façon générale.

**Mots clés :** Assurance, assurance takaful , salama assurances Algérie.

## مقدمة:

تعد صناعة التأمين ضرورة حتمية ضمن هيكل النظام الاقتصادي حيث تساهم في حماية الصناعات المالية الأخرى والاقتصاد ككل، وبظهور المؤسسات المصرفية والاستثمارية الإسلامية و تطور أعمالها كان لابد من إيجاد شركات تأمين تتناسب و أعمال تلك المصارف القائمة على عدم التعامل بالربا أخذاً وعطاءً بهدف حمايتها من مخاطر العمليات المالية والتجارية التي تمارسها، فظهرت شركات التأمين التكافلي لتساهم في دعم منظومة الاقتصاد الإسلامي، فبادر بنك فيصل الإسلامي السوداني بإنشاء أول شركة للتأمين التكافلي في العالم سنة 1979 ، ثم انشرت التجربة في كل دول العالم، ليصل عدد شركات التأمين التكافلي إلى أكثر من 195 شركة في العالم، وعرفت صناعة التأمين التكافلي توسعا كبيرا في جميع أنحاء العالم مع معدل نمو يقدر ما بين 10 % و 30 % سنويا، وهو دفع بكبرى مؤسسات التأمين في العالم إلى الاهتمام بتقديم هذا النوع من الخدمات ، لما توفره من مناخ تأميني يقلل من المخاطر ويعظم مصلحة جميع الأطراف المشاركة في العملية التأمينية. كغيرها من دول العالم اتجهت الجزائر إلى التعامل بالخدمات المالية الإسلامية، في إطار سعيها لإصلاح منظومتها المصرفية والمالية ، بما يسمح لها الاندماج بفعالية في الاقتصاد العالمي، وقد شكل صدور قانون التأمينات الأخير رقم 07/95 الصادر بتاريخ 1995/01/25

نقطة تحول نوعية في مسار نظام التأمين الجزائري مما فتح المجال لتأسيس شركات تأمين خاصة ذات رؤوس أموال وطنية وأجنبية، ومنها تعاونية إسلامية كشركة سلامة للتأمينات التكافلية التي تتميز بالحدثة، وذلك نظرا لحدثة البنوك الإسلامية فالمشرع الجزائري لم يسمح بوجود بنوك و مؤسسات مالية إسلامية بمعنى الكلمة بل بنوك ومؤسسات تقدم منتجات إسلامية، و عليه طرح الإشكالية:

**ما هو واقع تطبيق التأمين التكافلي في الجزائر؟ و ما هي آفاقه المستقبلية؟**

بهدف الوصول إلى الإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم الدراسة إلى المحاور التالية:

**-المحور الأول: أساسيات حول التأمين التكافلي**

**- المحور الثاني: واقع التأمين التكافلي في العالم**

**-المحور الثالث: تطبيقات التأمين التكافلي في " شركة سلامة تأمينات الجزائر"**

**المحور الأول: أساسيات حول التأمين التكافلي**

التأمين التكافلي عبارة عن نظام قائم في ذاته أي نظام له مفهوم وخصائص ومميزات تميزه عن الأنظمة الأخرى، وهذا ما سنحاول توضيحه كالتالي:

**أولاً: مفهوم التأمين التكافلي**

عرفته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الإسلامية في المعيار رقم 26 التأمين التكافلي على أنه: " اتفاق أشخاص يتعرضون لأخطار معينة تلاقي الأضرار الناشئة عن هذه الأخطار، وذلك بدفع اشتراكات على أساس الالتزام بالتبرع، ويتكون من ذلك صندوق تأمين له حكم الشخصية الاعتبارية وله ذمة مالية مستقلة، يتم منه التعويض عن الأضرار التي تلحق أحد المشتركين من جراء وقوع الأخطار المؤمن عنها، وذلك طبقاً للوائح والوثائق، ويتولى إدارة هذا الصندوق هيئة مختارة من حملة الوثائق أو تديره شركة مساهمة بأجر تقوم بإدارة أعمال التأمين واستثمار موجودات الصندوق<sup>1</sup>.

فالتأمين التكافلي عقد تبرع المقصود به أصلاً التعاون على تقنين الحظر المؤمن منه والمشاركة في تحمل الضرر، ولذلك فلا ينتظر صاحبها ردها أو الربح منها، فالربح تبع لا قصد.

أما شركات التأمين التكافلي فتعرف على أنها: " منظمة اقتصادية تتميز بصفة مهنية تقوم بعمليات التأمين، التي من خلالها تنظم اتفاقات مع عدد من المؤمن لهم المعرضين لمخاطر محدودة، و تتعهد بتنفيذ عقود التأمين، أو بدفع التعويض في حالة وقوع الحادث"<sup>2</sup>.

ويطلق على التأمين المتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية عدة تسميات هي<sup>3</sup>:

**1-التأمين التعاوني**: وذلك لتعاون مجموع المشتركين في تعويض الأضرار الناجمة عن المخاطر المؤمن منها التي تلحق أحدهم.

<sup>1</sup> عبد الله علي الصبي، التأمين على الدائع المصرفية في البنوك الإسلامية، مداخله ضمن مؤتمر التأمين التعاوني، الأردن، 11-13 أبريل 2010، ص 04

<sup>2</sup> Gean Bigot, **Droit des assurances**, Dar el nahda, Liban, 2000, p p 34 41.

<sup>3</sup> موسى مصطفى القضاة، حقيقة التأمين التكافلي، ندوة حول: شركات التأمين التقليدي و مؤسسات التأمين التكافلي بين الأسس النظرية و التجربة التطبيقية، جامعة سطيف، الجزائر، 25-26 أبريل 2011، بدون ترقيم.

## 2-التأمين التبادلي لسببين هما:

-أن مجموع المشتركين يتبادلون فيما بينهم تحمل الأضرار التي تلحق بأحدهم نتيجة حصول الخطر المؤمن منه  
-ويسمى كذلك أيضا لأن كل عضو من هيئة المشتركين في التأمين يجمع بين صفتي المؤمن والمؤمن له أو المستأمن.

3-التأمين التكافلي: يعد مصطلح التأمين التكافلي الأحدث نسبياً، حيث شاع استخدام هذا المصطلح بعد الندوة التي حملت هذا الاسم وعقدت بالخرطوم في عام<sup>1</sup> 1995  
ثانياً: أنواع التأمين التكافلي: للتأمين التكافلي صورتان هما<sup>2</sup>:

1- التأمين التكافلي البسيط (التبادلي المباشر): المراد به تعاون مجموعة من الأشخاص لتقادي الأضرار الناتجة عن خطر معين، بحيث يدفع كل منهم مبلغ من المال ليتم تعويض من أصيب بالخطر منهم من مجموع تلك الاشتراكات، وإذا بقي شيء أعيد لهم، وإذا لم تف الأقساط أخذ منهم.

2- التأمين التكافلي المركب (التبادلي المتطور): هو تأمين تكافلي بسيط في الأصل إلا أنه تتولى إدارته شركة متخصصة بصفة الوكالة، ويكون جميع المستأمنين مساهمين في هذه الشركة، وتتكون منهم الجمعية العمومية، ثم مجلس الإدارة.  
ويتمثل الفرق في كون التأمين التكافلي البسيط يكون فيه عدد المستأمنين محدوداً يعرف بعضهم بعضاً، ولكن إذا كثر عددهم وتعددت المخاطر أصبحوا يحتاجون إلى إدارة مستقلة تتولى إدارة شؤونهم على أساس الوكالة بأجر معلوم وهي شركة التأمين.  
فالتأمين التكافلي وسيلة تساعد على تسهيل عمليات التمويل في البنوك الإسلامية فعلى سبيل المثال يمكن حصول على تمويل لشراء سيارة على سبيل المراجعة من أحد البنوك الإسلامية، وتشتترط هذه الأخير أن تكون هناك تغطية تأمينية تكافلية لصالحها بكامل قيمة السيارة، كما أن البنوك الإسلامية تساهم في دعم نشاط التأمين التكافلي أي أن هناك علاقة تكاملية بين التأمين التكافلي وصناعة الصيرفة الإسلامية.

## المحور الثاني: واقع التأمين التكافلي في العالم

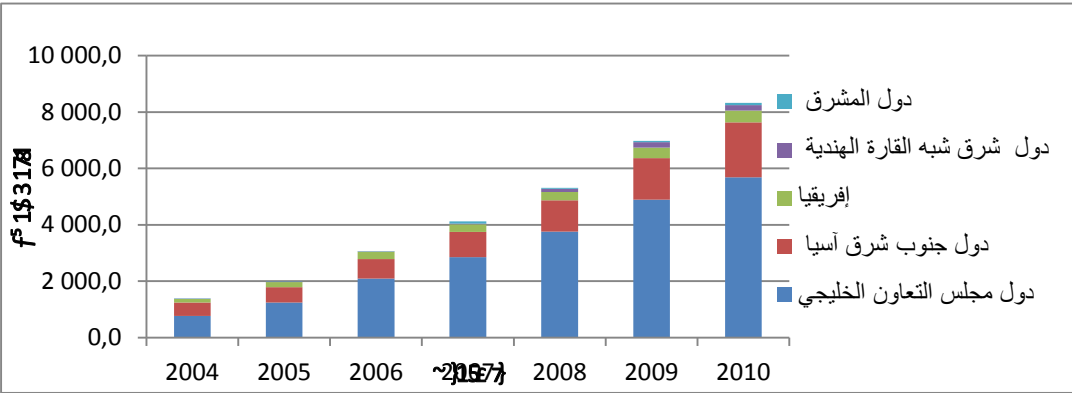
شهد صناعة التأمين التكافلي انتشاراً متواصلاً في العالم خلال السنوات القليلة الماضية، وإستطاع أن ينافس التأمين التقليدي وذلك من خلال ما حققته شركات التأمين الإسلامية.

1-تطور صناعة التأمين التكافلي في السوق العالمية: لقد أكد الإصدار الثالث من تقرير "إرنست ويونغ" حول التكافل العالمي لعام 2010 ، بعنوان " إدارة الأداء خلال فترة الانتعاش"، والذي تم الكشف عنه في " مؤتمر القمة السنوية العالمية الخامسة للتكافل " 2010 أن حجم المساهمات أو الاشتراكات في قطاع التكافل العالمي يشهد نمواً متسارعاً تجاوز الـ 8.9مليار دولار أمريكي سنة 2010، في أعقاب النمو الذي حققه القطاع بنسبة 29% في عام 2008 ؛ حيث وصل إلى 5 ، 3مليار دولار أمريكي آنذاك. كما أكد التقرير السنوي السابع عن أسواق التكافل العالمية لسنة 2012 الصادر عن شركة "إرنست و يونغ" أن قيمة مساهمات التكافل العالمية ارتفعت بنسبة 19 % لتصل إلى 8.3 مليار دولار .و الشكل الموالي يوضح لنا تطور و إنتشار التأمين التكافلي في مناطق العالم.

<sup>1</sup> محمد سعدو الجرف، مقارنة بين أسس التأمين التجاري و التأمين التعاوني، الندوة الدولية حول: شركات التأمين التقليدي و مؤسسات التأمين التكافلي بين الأسس النظرية و التجربة التطبيقية، جامعة سطيف، الجزائر، يومي 25-26 أبريل 2011، ص15.

<sup>2</sup> بهلولي فيصل، خويلد غفاف، التأمين التكافلي الإسلامي كبديل للتأمين التجاري التقليدي في الجزائر - الواقع و الآفاق-، الملتقى الدولي السابع حول الضناغة التأمينية الواقع العملي و آفاق التطوير- تجارب الدول-، جامعة الشلف، الجزائر، يومي 4-3 ديسمبر 2012، ص5.

### شكل(1):يمثل تطور التأمين التكافلي في العالم حسب المناطق

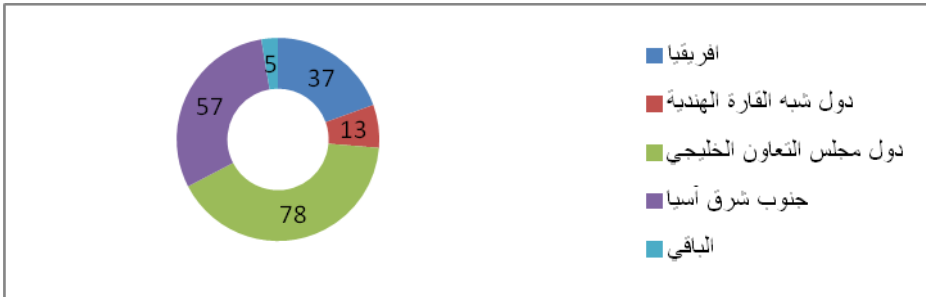


المصدر: ارنست و يونغ، تقرير التأمين التكافلي في العالم 2011، ص16.

يوضح هذا الشكل مساهمات التأمين التكافلي حسب المناطق حيث بلغت مساهمات التكافل في دول مجلس التعاون الخليجي 5.68 مليار دولار، في حين بلغت مساهمات دول جنوب شرق آسيا 2 مليار دولار بنسبة نمو 16% و 31% على التوالي عن سنة 2009 ويعود الفضل في هذا حسب التقرير إلى الفهم الأفضل للعروض المقدمة ناهيك عن إلزامية الدولة لبعض أنواع التأمين كدخول نظام التكافل الصحي الإلزامي حيز التنفيذ في كل من الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. بالإضافة إلى الاهتمام التي توليه الحكومة من خلال تشجيع وتحفيز إزدهار هذه الصناعة بتوفير المناخ التشريعي و التنظيمي و الهيكلي.

أما فيما يخص الشركات الممارسة لأعمال التأمين التكافلي فقد بلغت 190 شركة حتى سنة 2010 ،تتضمن كل من شركات التكافل و شركات إعادة التكافل ونوافذ للتكافل وهي موزعة على 32 دولة تمارس عمليات التأمين التكافلي كالآتي :

شكل (2):يمثل الانتشار العالمي لشركات التأمين التكافلي موزعة حسب المناطق.



Source Ajmal BHATTY, Takaful industry in the middle east, global insurance conference, USA 2011 .

نلاحظ من خلال الشكل أن دول مجلس التعاون الخليجي تستحوذ على 41% من مجموع شركات التأمين التكافلي في مقدمتها المملكة العربية السعودية ب 32 شركة تأمين تعاوني ،تليها منطقة جنوب شرق آسيا بنسبة 30% من إجمالي الشركات حيث تمتلك ماليزيا 16 شركة تأمين تكافلي ،ثم تأتي في المرتبة الثالثة منطقة إفريقيا بنسبة 19% وفي مقدمتها السودان ب 15 شركة تأمين تكافلي.

ويتوقع أن يصل حجم سوق التأمين التكافلي العالمي نحو 30 مليار دولار في العام 2015، وأن % 49 من جملة أقساط التأمين التكافلي ستكون في دول مجلس التعاون، أي ما يزيد عن 14 مليار دولار، فيما يبلغ حجم سوق التأمين التكافلي نحو % 1 من سوق التأمين العالمي مع إمكانية التطور بنسبة 20 بالمائة سنوياً.

**2-تطور صناعة التأمين التكافلي في السوق العربية:** لقد قدر تقرير التكافل العالمي لعام 2009، الصادر عن " إرنست ويونغ"، مساهمات سوق التكافل العالمية بـ 3.4 مليارات دولار أمريكي عام 2007 مقارنة بـ 2.6 مليار دولار عام 2006 ، إفتأتي المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول العربية، وتستحوذ على أكثر من 75 من حجم التأمين التكافلي في الدول العربية، ثم تأتي الإمارات في المرتبة الثانية، وتستحوذ على أكثر من % 12 من حجم التأمين التكافلي في الدول العربية، ثم يليها السودان إذ يستحوذ على أكثر من % 5 من حجم التأمين التكافلي في الدول العربية، ثم تأتي كل من قطر، البحرين، الكويت، مصر ، % 3من حجم التأمين التكافلي في الدول العربية، وتأتي فلسطين في المرتبة الأخيرة، إذ تستحوذ على أقل من % 1 من حجم التأمين التكافلي في الدول العربية ، كما يوضحه الجدول التالي:

**الجدول رقم (1): تطور حجم التأمين التكافلي في الدول العربية خلال الفترة 2006-2010**  
الوحدة:مليونUS

| الدولة \السنة    | 2006   | 2007    | 2008    | 2009    | 2010    |
|------------------|--------|---------|---------|---------|---------|
| البحرين          | 33,7   | 40,7    | 70,9    | 86,6    | 102,2   |
| مصر              | 4,7    | 6,1     | 6,2     | 29,3    | 41,9    |
| الأردن           | 11,4   | 14,2    | 21,9    | 24,2    | 45,9    |
| الكويت           | 90,0   | 95,0    | 100,7   | 127,7   | 133,1   |
| فلسطين           | -      | -       | 2,1     | 5,4     | 7,9     |
| قطر              | 50,0   | 52,6    | 128,1   | 136,1   | 259,8   |
| السعودية         | 1852,3 | 2 290,3 | 2 911,7 | 3 896,0 | 4 370,0 |
| السودان          | 243,7  | 261,6   | 278,1   | 285,9   | -       |
| الإمارات العربية | 65,0   | 369,2   | 542,1   | 639,6   | 818,4   |

**Source :** World Islamic Insurance Directory ,76thWorld Takaful Conference , Dubai 16 Avril2012, P 11.

يلاحظ أن سوق التأمين التكافلي مازالت واعدة إذ هناك أسواق هامة لم تستغل بعد في منطقة آسيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، وفرص نموه كبيرة، ذلك أن حصته في سوق التأمين بالمقارنة مع السوق التقليدية ما زالت ضئيلة بسبب حداثة الصناعة؛ إذ لا يتجاوز عمرها 30 سنة الأمر الذي يستدعي ضرورة تطوير وتعزيز تنافسية منتجات التكافل والاستحواذ على حصص أكبر في السوق التأمينية، لكن رغم ذلك يمكن التنبؤ بمستقبل واعد ينتظر صناعة التأمين التكافلي على الرغم من التحديات التي تواجهها.

### **المحور الثالث: تطبيقات التأمين التكافلي في الجزائر " شركة سلامة للتأمينات الجزائر "**

تعتبر شركة سلامة للتأمينات الجزائر الشركة الوحيدة الناشطة في الجزائر التي تقدم منتجات و خدمات تتوافق مع الشريعة الإسلامية.

## أولا :إعتماد التأمين التكافلي في الجزائر

اعتمدت شركة سلامة لتأمينات بالجزائر بمقتضى القرار رقم 46 الصادر بتاريخ 02 جويلية 2006 عن وزير المالية وبذلك فهي قد امتصت شركة البركة والأمان للتأمين وإعادة التأمين المنشأة في 26 مارس 2000 ، والتي أصبحت اليوم سلامة لتأمينات الجزائر بعد انضمامها لمجموعة سلامة. وتوفر حاليا خدمات متعددة في السوق الجزائرية حيث تتوفر على 150 نقطة بيع على مستوى كافة التراب الوطني و 4 مديريات جهوية، إلا أنها تنفرد بخدمات التكافل وهي الوحيدة من كل مؤسسات التأمين في الجزائر التي تتعامل بالتأمين التكافلي الإسلامي<sup>1</sup>.

أما عن دوافع إعتماد التأمين التكافلي في الجزائر فترجع أساسا إلى<sup>2</sup>:

-وجود قطاع كبير من الناس يتخرجون من التعامل مع شركات التأمين التجارية مع حاجتهم للتأمين؛

-حاجة المؤسسات الإسلامية إلى تغطية تأمينية على أساس التأمين الإسلامي؛

-توافر فرص عمل لمن يريد أن يعمل في مجالات غير مخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية؛

-يعد التأمين وسيلة للتخطيط المالي والمستقبلي السعيد وكذلك لحالات الشيخوخة والعلاج والتعليم وغيرها من الأحداث المهمة؛

-يعد التأمين التكافلي وبخاصة الذي يغطي الأخطار الشخصية مورداً لتوفير رأس المال للنظام الاقتصادي على المدى الطويل.

## ثانيا: ممارسة التأمين التكافلي في "سلامة للتأمينات الجزائر"

تستخدم شركة سلامة للتأمينات الجزائر ثلاث نماذج شرعية في تنفيذ أعمالها المالية و إدارة صندوق التكافل على وجه الخصوص وهي: نموذج الوكالة بأجر معلوم ،نموذج المضاربة، والنموذج المختلط، وهذا الأخير الأكثر ممارسة في الشركة وسنقوم بعرض مختصر للنماذج الثلاثة كمايلي:

**1-نموذج الوكالة بأجر معلوم:** حيث تقوم الشركة بدور الوكيل عن المؤمن لهم في إدارة عمليات التأمين، واستثمار الأقساط مقابل أجر معلوم.

**2- نموذج المضاربة:** هي اتفاقية استثمار أموال بين اثنين أحدهما يقدم رأس المال والآخر يقدم الجهد (المضارب) ، ونتاج المضاربة (الربح) يتم اقتسامه بين الاثنين بنسبة محددة مثلا 50/50 أو 1/2 )، وفي هذا النموذج يكون حملة الوثائق هم الذين يقدمون رأس المال والمؤمن هو المضارب .

**3-النموذج المختلط:** في هذا النموذج تستحق شركة نسبة معينة من الاشتراكات (الأجر المعلوم ) مقابل إدارتها لأعمال التأمين + نسبة من عوائد الاستثمار والاشتراكات بصفتها مضارب.

## ثالثا: إنجازات وأفاق شركة سلامة

رغم الظروف التي تنشط فيها شركة سلامة ،باعتبارها الشركة الوحيدة التي تعم في مجال التأمين التكافلي بالجزائر الا أنها حققت انجازات لا بأس فيها في ظل التحديات القائمة، فسوف نتطرق في هذا المبحث الى أهم الإنجازات التي حققتها ومشاريعها المستقبلية بالإضافة الى التحديات التي تعمل ضمنه.

<sup>1</sup> وليد سعود ، تجربة سلامة لتأمينات في تسويق التأمين التكافلي في السوق الجزائري، ندوة دولية حول: شركات التأمين التقليدي و مؤسسات التأمين التكافلي بين الأسس النظرية و التجربة التطبيقية، جامعة سطيف، الجزائر، 25-26 أبريل 2011، ص4.

<sup>2</sup> بهلولي فيصل، خويلد غفاف، مرجع سبق ذكره، ص 11.

## 1- انجازاتها لقد حققت شركة "سلامة للتأمين الجزائر" تتمثل في :

أ-الانجازات المالية بالرغم من ان شركة السلامة هي الوحيدة التي تعمل بمبدأ التكافل في السوق الجزائري فقد حققت انجازات معتبرة رغم فتوة نشأتها.

**رفع رأس المال:** تماشيا مع القوانين الجديدة التي تفرض على مؤسسات التأمين رفع رأس مالها الى 2 مليار دينار قبل نهاية سنة 2010 ، قام مساهمي شركة سلامة في ديسمبر 2010 برفع رأس المال من 1 مليار دج الى 2 مليار دج،ومما ساعدها في اتمام هذه الخطوة في نمو الشركة شبكة العملاء التي تتكون أزيد من 713 ألف زبون من أفراد وشركات ومؤسسات صغيرة ومتوسطة هو الربح الصافي المحقق في نهاية 2010 والذي بلغ 81.3 مليار دج مع تحقيق عائد على حقوق المساهمين و المقدرب 9.2%

**رقم الأعمال :** حققت الشركة نموا قياسيا في رقم أعمالها خلال سنة 2011 حيث بلغ 2.79 مليار دج أي ما يعادل 39.13 مليون دولار أمريكي اي بمعدل نمو 10% و هذا راجع الى السياسة المتبعة من قبل سلامة الشركة من خلال تقليل التعويضات المدفوعة للتأمين على أخطار المركبات ب 15%،كما بلغت قيمة الاستثمارات في المجال المالي والعقاري على مستوى البنوك الإسلامية ما يقارب 2.6 مليار دينار جزائري ،أما حصتها من السوق الجزائري فقد بلغت 3.5% سنة 2010 وذلك بفضل سياستها في الدفع السريع للتعويضات من خلال مركز خدمة المطالبات، حيث بلغت إجمالي التعويضات لسنة 2010 ب 1.27 مليار دج أي بنسبة 48.84%من رقم الأعمال الإجمالي و هذا ما أكسبها سمعة جيدة في سوق التأمين. وسوف نلخص تطور رقم الأعمال خلال أربع سنوات من خلال الجدول التالي:

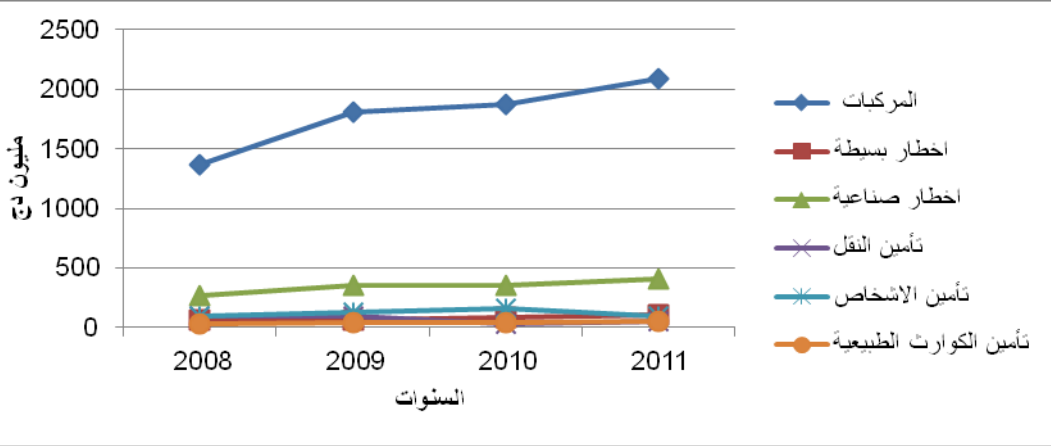
**جدول رقم(2):تطور رقم الأعمال (الأقساط)المحقق خلال الفترة(2008-2009)**  
(الوحدة(مليون دج)

| السنة                  | 2008 | 2009 | 2010 | 2011 |
|------------------------|------|------|------|------|
| أخطار المركبات         | 1370 | 1808 | 1873 | 2085 |
| أخطار بسيطة            | 59   | 67   | 85   | 105  |
| أخطار صناعية           | 267  | 355  | 353  | 412  |
| اخطار النقل            | 99   | 95   | 30   | 49   |
| تأمين الأشخاص          | 92   | 124  | 158  | 95   |
| أخطار الكوارث الطبيعية | 28   | 38   | 41   | 50   |
| المجموع                | 1915 | 2489 | 2540 | 2796 |

**المصدر:** المديرية العامة لسلامة تأمين الجزائر

نلاحظ من خلال الجدول رقم (2) أن رقم الأعمال الإجمالي للشركة عرف تزايدا مضطردا بمعدلات نمو متزايدة أهمها سنة 2009 حيث نمت بمعدل 30 % حيث تجاوز نمو قطاع التأمينات آنذاك الذي قدر ب 26%. ليعرف بعد ذلك انخفاضا بمعدل نمو 2 % ، أما سنة 2011 عرف انتعاشا مقارنة بسنة 2010 بمعدل نمو 10% ،أما فيما يخص انواع التأمين المقدمة فنلاحظ على تأمين المركبات أخذ الحصة الأكبر من إجمالي رقم الأعمال لسنة 2011 بنسبة 75% ،أما تأمين الأشخاص فقد عرف انخفاضا نظرا للتوقف التدريجي لتأمين الأشخاص تنفيذا شركة سلامة للأمر 13/09 الذي يقتضي بفصل تأمين الأشخاص عن التأمين العام، و هذا ما يوضحه الشكل الموالي.

شكل رقم (3): تطور رقم الأعمال المحقق خلال الفترة (2008-2009)



المصدر: من اعدادنا اعتمادا على الجدول رقم 2.

ب- **اتفاقيات التعاون** في إطار توسيع نشاط الشركة و استجابة لما يفرضه القانون الجزائري المتعلق بتنظيم عمليات التأمين، قامت شركة سلامة بإبرام اتفاقيتي تعاون، الأولى مع بنك البركة و الاتفاقية الثانية مع الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية.

- **اتفاقية تعاون مع بنك البركة**: تم توقيع هذه الاتفاقية بتاريخ 10 ماي 2010، تستعين من خلالها شركة "سلامة تأمينات الجزائر" ببنك "البركة الجزائر" لتمويل استثماراتها، بالمقابل بنك البركة يستعين بشركة سلامة لتسويق منتجاته عبر فروعها. أما الاتفاقية الثانية متمثلة في إتفاق الشراكة التجاري الذي تم توقيعه في 31 ماي 2010 والذي يسمح بإنشاء شبائيك بنك التأمين، على مستوى الفروع البنكية التجريبية الخمسة (إثنان بالعاصمة، عنابة، وهران، سطيف) يتم الإشراف عليها من طرف أعوان مكونين لتسويق المنتجات التالية: السفر، حماية العائلية، المنازل، المحلات التجارية بالإضافة الى تأمين الحج والعمرة والذي تم الشروع في تسويقه في 01 جوان 2011.

- **اتفاقية تعاون مع الصندوق الوطني للتعاضدية الفلاحية**: تم توقيع هذه الاتفاقية لإنشاء شركة تأمين على الأشخاص في إطار إلزامية الفصل بين شركات التأمين العامة وشركات التأمين على الأشخاص بموجب القانون 06-04 الصادر بتاريخ 20 فيفري 2006 المكمل للأمر 95-07 الصادر بتاريخ 25 جانفي 1995، في انتظار دخول مساهمين جدد لإتمام نسبة مساهمة 51% للمتعاملين المحليين لإنشاء هذه الشركة.

2- **تحديات التأمين التكافلي في الجزائر**: من خلال واقع التأمين في الجزائر، وتجربة سلامة "للتأمينات الجزائر" يمكن استخلاص العوائق التالية:

#### أ-التحدي القانوني

-إن قانون التأمينات الحالي لا يسمح بتقديم خدمات ومنتجات التأمين التكافلي بشكل صريح؛ يفرض القانون الجزائري على شركات التأمين تخصيص 50% من مداخيل الشركة في سندات الخزينة على شكل أسهم؛

يفرض القانون الجزائري إعادة تأمين ما نسبته 50% من المخاطر لدى الشركة المركزية لإعادة التأمين CCR؛

**ب-تحدي الوعي التأميني** يعاني المجتمع الجزائري من تدهور في الثقافة التأمينية نظرا ل:

- الفكر الاتكالي الذي خلفه الاقتصاد الاشتراكي حيث كانت آنذاك الدولة هي التي تقدم الحماية و التعويض دون اللجوء الى التأمين؛

-الافتقار إلى المعلومات والمعطيات حول التأمين و مساهمته في الاقتصاد الوطني؛

-عدم تركيز وسائل الإعلام على نشر الوعي التأميني، ومدى أهمية التأمين في حياة الفرد و المجتمع؛

-النظرة السلبية للتأمين واعتباره كضريبة مفروضة؛

-خوف المواطن من عدم الاستفادة من وثيقة التأمين ،كون هذه الاستفادة لا تتم الا بتحقيق الخطر المحتمل الوقوع؛-انخفاض مستوى دخل الأفراد و ارتفاع النفقات المعيشية.

**ج-تحدي المنافسة**

-الانتشار الواسع لشركات التأمين التقليدية و احتكارها للسوق مما خلق صعوبات كبيرة على شركة سلامة لإيجاد موقع لها في السوق؛

-تفضيل بعض العملاء وخاصة الشركات الكبرى شركات التأمين التقليدي لما لها من خبرة وكفاءة في مجال التأمين؛

**د-تحدي الاستثمار** يتجلى هذا العائق في ضعف و قصور مجالات الاستثمار المشروعة و التي تتمثل في البنوك الإسلامية التي تعتبر المحرك الأساسي لازدهار شركات التأمين التكافلي ،لما يدر عليها من أرباح جراء استثمار أموالها وأموال الاشتراكات.

**ه-تحدي العنصر البشري** نقص ذوي الخبرة و الكفاءة في مجال التأمين ،خاصة الكفاءات المؤهلة والمدرّبة على الأساليب الحديثة و الرياضيات الاكتوارية.

**الخاتمة:**

يقوم التأمين التكافلي على مبدأ التبرع والتعاون والتضامن واحترام مبادئ الشريعة الإسلامية في كل التعاملات والعلاقات حيث يتم إنشاء حسابين منفصلين حساب لأموال المشتركين وحساب أموال المساهمين وهو حساب شركة التكافل التي تقوم بإدارة أموال المشتركين وكالة وتستحق بذلك أجرة ،أو تستثمرها مضاربة وتستحق بذلك حصة من العوائد أو تقوم بإدارتها وكالة ومضاربة معا، حيث أن الفائض التأميني الناتج عن خصم المصاريف والمستحقات والتعويضات من الاشتراكات هو ملك للمشاركين فقط وليس للشركة حق فيه.

أما بالنسبة إلى تطبيق التأمين التكافلي في الجزائر يواجهه عدة صعوبات وتحديات أهمها التحدي القانوني الذي يشكل العائق الأكبر أمام تطور هذه الصناعة التي لم تجسد إلا بشركة واحدة هي شركة سلامة للتأمينات الجزائر التي تعاني صعوبات في تطبيق مبادئ التكافل في ظل قانون لا يعترف بشكل صريح بوجود تأمين تكافلي وهي تخضع بذلك لقانون

التأمين التقليدي مما يجعلها محصورة بين تطبيق القانون من جهة والالتزام بضوابط التأمين التكافلي وأحكام الشريعة الإسلامية من جهة أخرى. يمكن تلخيص نتائج الدراسة فيما يلي:

- \* يقوم التأمين التكافلي على التبرع والتعاون وعقد التكافل هو عقد خال من الغرر والربا؛
- \* تقوم شركة التكافل بإنشاء حسابين منفصلين حساب خاص بها وحساب خاص بأموال المشتركين؛
- \* يشجع التأمين التكافلي في تطوير البنوك الإسلامية من خلال التغطية التأمينية التي يوفرها لجميع أعمالها؛
- \* يخضع التأمين التكافلي في الجزائر إلى قانون التأمين التقليدي،
- \* رغم الصعوبات التي تواجه شركة سلامة إلى أنها تمكنت من تحقيق مكانتها في سوق التأمين الجزائري؛
- \* هناك غياب كبير لثقافة التكافل بالجزائر وذلك النظرة السلبية للتأمين واعتباره كضريبة.

#### قائمة المراجع:

##### أولاً: المراجع باللغة العربية

1. عبد الله علي الصيفي، التأمين على الودائع المصرفية في البنوك الإسلامية، مداخلة ضمن مؤتمر التأمين التعاوني، الأردن، 11-13 أبريل 2010.
2. موسى مصطفى القضاة، حقيقة التأمين التكافلي، ندوة حول: شركات التأمين التقليدي و مؤسسات التأمين التكافلي بين الأسس النظرية و التجربة التطبيقية، جامعة سطيف، الجزائر، يومي 25-26 أبريل 2011.
3. محمد سعدو الجرف، مقارنة بين أسس التأمين التجاري و التأمين التعاوني، الندوة الدولية حول: شركات التأمين التقليدي و مؤسسات التأمين التكافلي بين الأسس النظرية و التجربة التطبيقية، جامعة سطيف، الجزائر، يومي 25-26 أبريل 2011.
4. بهلولي فيصل، خويلد غفاف، التأمين التكافلي الإسلامي كبديل للتأمين التجاري التقليدي في الجزائر -الواقع و الآفاق-، الملتقى الدولي السابع حول الضناعة التأمينية الواقع العملي و آفاق التطوير- تجارب الدول-، جامعة الشلف، الجزائر، يومي 3-4 ديسمبر 2012.
5. وليد سعود، تجربة سلامة لتأمينات في تسويق التأمين التكافلي في السوق الجزائري، ندوة دولية حول: شركات التأمين التقليدي و مؤسسات التأمين التكافلي بين الأسس النظرية و التجربة التطبيقية، جامعة سطيف، الجزائر، 25-26 أبريل 2011.
6. ارنست و يونغ، تقرير التأمين التكافلي في العالم 2011.

##### ثانياً: المراجع باللغة الأجنبية

1. Gean BIGOT, **Droit des assurances**, Dar el nahda, Liban, 2000.

2. World Islamic Insurance Directory ,76thWorld Takaful Conference , Dubai 16 Avril,2012.
3. Ajmal BHATTY,Takaful industry in the midlle east,global insurance conferance 2011,USA.

ثالثا:المواقع الإلكترونية

1. الموقع الرسمي لسلامة تأمينات الجزائر [www.salama-assurances.dz](http://www.salama-assurances.dz)